لا أحد في البيت

مزقت أكثر النصوص كالأقمشة، أبعدت خيوطاً عن أسمالها لتأخذ بعداً فضائياً، احتمالات أكثر. كسرت أسطراً ويتمت أبياتاً، وأبكيت الخليل، ليس لأني عاندته، أنا لا أكرهه، أبداً، بل تجاهلته، ولم أعره خاطري ووجداني.. قسوت عليه. كأني أعتم بحراً كاملاً وأطير بكشاف واحد أسلطه على موجة واحدة. من يتغيى فهم ذهنية بناء الشاعر قصائده، وتفكيك تجربته الشعرية، بغية حقنها في الدم والهواء، أو للبحث والتوثيق، فعليه قراءة الديوان الكامل (لا ماء في الماء). هنا فرصة لحلمي كي يراه أحد غيري، لغنائمي. وبقي أن أقول إنني اخترت هنا أيضاً مقاطع من 18 نصاً لم تدرج في الديوان آنف الذكر. هكذا أبحت لنفسي ما لا يعقل ولا يجوز، ما قد يغضب محبي الشاعر، أو المسلوبين بذاك الغول في ليل الشعر، أعني العروض. لكنها - وأنا أضحك الآن - رقعة لعب، محكومة بشروط الفتنة والافتتان. أراهنك على هذا.

* شاعر سعودي، والنص من مقدمة كتاب يضم منتخبات وتحريراً جديداً لقصائد الشاعر والمفكر محمد العلي، يصدر عن «دار مسعى» تزامناً مع مهرجان بيت الشعر الأول في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، ويكرم في دورته الأولى محمد العلي السبت المقبل.